دورة لبنان

الدورة الثامنة والأربعون للمؤتمّر العامّ لاتحّاد الجامعات العربيّة

اتحاد الجامعات العربية
Association of Arab Universities

Université Saint-Joseph de Beyrouth
جامعة القدّيس يوسف في بيروت
١٤٠ سنة ١٨٧٥-٢٠١٥
نعدّ أبنائي للمستقبل

www.usj.edu.lb/arabe
usj.edu.lb @USJLiban USJLiban

العدد الثاني : ٢٠١٥/٣/٢٦ | ٦ جمادى الثانية ١٤٣٦ هـ | 2nd issue : 26/3/2015

اتّحاد الجامعات العربيّة يفتتح دورته الثامنة والأربعين في بيروت

«دورة لبنان» تستقطب مئات الجامعات المشاركة

برعاية رئيس مجلس الوزراء الأستاذ تمّام سلام، ممثّلاً بوزير التربية الأستاذ إلياس بو صعب، افتتح الدكتور سلطان أبو عرابي العدوان أمين عامّ اتّحاد الجامعات العربيّة، والبروفسور سليم دكّاش رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، أعمال الدورة الثامنة والأربعين للمؤتمر العامّ للاتّحاد، بحضور حشد من رؤساء الجامعات والأكاديميّين العرب والصحافيّين والأساتذة. جدير بالذكر أن الدورة الثامنة والأربعين تحمل اسم «دورة لبنان» وتأتي لمناسبة احتفال جامعة القدّيس يوسف بعيد تأسيسها المائة والأربعين.

إستُهّل حفل الافتتاح بالنشيد الوطنيّ اللبنانيّ، تلاه عرض فيلم وثائقيّ عن تاريخ جامعة القدّيس يوسف، ثمّ صلاة مشتركة مسيحيّة – إسلاميّة أدّاها كلّ من الطالب ميشال أبو رجيلي، والشيخ أحمد حويلي، رافقتهما عزفًا على آلة البيانو الطالبة روان غالي. وصادف افتتاح المؤتمر مع احتفال لبنان بالعيد الوطنيّ الإسلاميّ–المسيحيّ لبشارة مريم. بعدها توالى على المنبر كلّ من السادة: البروفسور سليم دكّاش (عن الجامعة المضيفة)؛ الدكتور ماهر سليم (رئيس جامعة الشرق الأوسط – الأردنّ، ورئيس الدورة السابقة)؛ الدكتور سلطان أبو عرابي(أمين عامّ اتّحاد الجامعات العربيّة)؛ كلمة الوزير إلياس بو صعب ممثّلًا رئيس الحكومة اللبنانيّة، وقد توقف على رمزيّة عقد دورة الاتّحاد في لبنان بالرغم من كلّ التحدّيات؛ والوزير الأسبق غسّان سلامة الذي ألقى محاضرة بعنوان: «كيف يصبح تعليمنا العالي أعلى؟» (ننشرها كاملة في العدد الثالث). وقدّم الاحتفال الطالب في كليّة العلوم الدينيّة في جامعة القدّيس يوسف أنطوان سلامة.

البرفسور دكّاش: «تبرز أمامنا تحدّيات صعبة»

قال البروفسور سليم دكّاش رئيس جامعة القدّيس يوسف: «أهلاً وسهلاً بكم في جامعة القدّيس يوسف، في قلب العاصمة اللبنانيّة بيروت، في قلب الجامعات اللبنانيّة كافّة، المنضوية منها وغير المنضوية إلى اتّحاد الجامعات العربيّة، نرحّبُ بكم أجمل ترحيب في بيتكم الثاني لبنان محتفين بكم ضيوفًا أحبّةً وأعزّاء».

وتوقف دكّاش على الظروف الراهنة التي تنعقد فيها الدورة فقال: «واضح أنّ هذه الدورة تنعقد في ظروف صعبة وقاسية ومؤلمة يعيشها عالمنا العربيّ والإسلاميّ، فتبرز أمامنا تحدّيات متعدّدة، منها تحدّي محاربة التطرّف والإرهاب، وبناء السلام والأمن، وتحقيق العدالة الاجتماعيّة، وإرساء مجتمع المواطنة والحريّات المسؤولة، وتشييد مجتمع المعرفة واقتصادها، وبناء منظومة التسامح والحوار والإخاء. والسؤال الذي يُطرح في عزّ الحروب، وقطع المفاصل والأوصال والقتل على الهويّة، هو التالي : هل لجامعاتنا العربيّة دَور في إخراج مجتمعاتنا من الأزمات الحاليّة؟ هل لجامعاتنا دَور في صياغة فكرٍ تنويريّ يساعد في إطلاق نهضة عربيّة إسلاميّة ثانية وثالثة؟ أتتحمّل جامعاتنا بعضًا من المسؤوليّة في انفلات الغرائز والضغائن وتعزيز الانقسامات، بدل العمل على إرساء قواعد حسن التمييز والرأي الأصلح والنقد الذاتيّ المستمرّ، وعلى الوحدة والمشاركة؟»

الدكتور أبو عرابي: صندوق عربيّ لتمويل البحث العلميّ

وتحدّث الدكتور سلطان أبو عرابي أمين عامّ الاتّحاد فقال: «يسعدني أن أرحّب بزملائي رؤساء الجامعات العربيّة في الدورة المتميّزة هذه «الدورة الثامنة والأربعين (دورة لبنان) للمؤتمر العامّ لاتّحاد الجامعات العربيّة»، والتي يتزامن عقدها مع احتفالات جامعة القدّيس يوسف لمناسبة مرور مائة وأربعين عاماً على تأسيسها، هذه الجامعة التي كانت وما تزال مصدراً للعلم والمعرفة على مستوى لبنان والوطن العربيّ، ورافداً للعديد من العُلماء والأدباء والمفكّرين الذين أسهموا بشكلٍ فاعل في نهضة مجتمعاتهم العربيّة. هذه الجامعة التي تُعدُّ منارةً مُشرقة تُشع بالضياء والنور في سماء الوطن العربيّ.»

وتابع قائلاً: «لقد أولى اتّحادكم جُلّ اهتمامه بالعديد من الموضوعات القيّمة، مثل ضمان الجودة والاعتماد، إذ أنجزنا دليل ضمان جودة البرامج الأكاديميّة في كليّات الجامعات العربيّة ليكون دليلاً استرشاديّاً لتقوم الجمعيّات والكليّات المتناظرة بالجامعات العربيّة الأعضاء بإصدار دليلٍ خاصّ بشأن معايير ضمان الجودة والاعتماد لبرامجها الأكاديميّة. كما نعمل على نشر ثقافة الجودة وبناء قدرات العاملين في مجال الجودة من خلال تنظيم العديد من ورش العمل والندوات المتخصّصة بهذا المجال.

كما أنّنا أولينا البحث العلميّ أهميّة بالغة، إذ ندرك أنّه يُشكّل العمود الفقريّ الذي يحمل على عاتقه التطوّر والتقدّم في مختلف أنواع العلوم. فقد تمّ تأسيس الصندوق العربيّ لتمويل البحث العلميّ في الأمانة العامّة للاتّحاد، وقمنا بعقد ورش عمل متخصّصة لتحديد أولويّات البحث العلميّ لمجتمعاتنا العربيّة، ونحن نسعى الآن إلى توفير الدعم الماديّ المناسب لتمكين الصندوق من تنفيذ أهدافه».

كما شهدت الجلسة الافتتاحيّة تسليم العَلَم، وتسليم جائزة الباحث العربيّ المتميّز في مجال العُلوم الأساسيّة والهندسيّة إلى كلّ من الدكتور أسامة غازي صالح الخواجة (قسم الفيزياء–كليّة العلوم– جامعة الإمارات)، والدكتور عماد الدين أحمد العمري (قسم الفيزياء– جامعة السلطان قابوس). وقبل اختتام الجلسة اجتمع المشاركون لالتقاط الصورة الرسميّة التذكاريّة.

الأب يوسف طنّوس:

نعمل على نشر الثقافة الموسيقيّة ورفع الذائقة الفنّيّة

الأمين العامّ لجمعية كليّات الموسيقى العربيّة وعميد كليّة الموسيقى في جامعة الروح القدس (لبنان) الأب يوسف طنّوس، تحدّث عن أهميّة الجمعيّة في لمّ شمل كليّات الموسيقى العربيّة والمحافظة على التراث الموسيقيّ العربيّ، كما تحدّث عن المنافسة التي تتعرّض لها هذه الموسيقى إضافة إلى موضوعات أخرى.

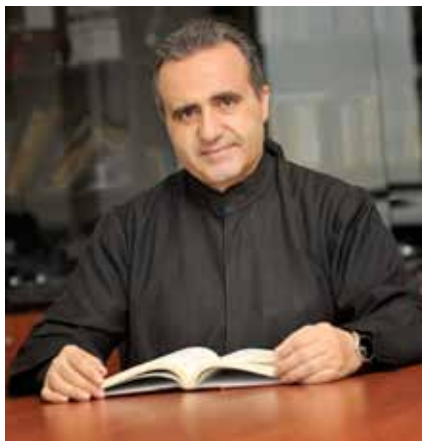

• بصفتكم الأمين العامّ لجمعيّة كليّات الموسيقى في اتّحاد الجامعات العربيّة، ما هو دور هذه الجمعيّة؟

تسعى الجمعيّة العلميّة للكليّات والمعاهد العليا للموسيقى في اتّحاد الجامعات العربيّة إلى تحقيق أهداف عدّة، من بينها رفع المستوى الموسيقيّ في العالم العربيّ وتطويره على صعيد التعليم والبحث والاحتراف، ووضع معايير ضمان جودة التعليم الجامعيّ الموسيقيّ في البلدان العربيّة، والحفاظ على التراثات الموسيقيّة العربيّة، وتبادل خبرات الكليّات والمعاهد العليا للموسيقى، وتطوير المناهج وطرائق التعليم والبحث والاحتراف للطلّاب، والتدريب للأساتذة، والعمل المشترك من أجل تبادل الأساتذة واستقبال الطلّاب الوافدين، والعمل على إصدار مجلّة محكّمة، وإعداد برامج وأبحاث ونشاطات ومؤتمّرات مشتركة للأساتذة والطلّاب والفرق الموسيقيّة، وتبادل الإصدارات الأكاديميّة والفنيّة، والتنسيق بين جهود أفراد الجمعيّة في الهيئات والمؤتمّرات الدوليّة التي تشارك فيه، وتضافر الجهود الأكاديميّة والفنيّة من أجل مستقبل أفضل للموسيقى وللموسيقيّين في الوطن العربيّ، ونشر الثقافة الموسيقيّة، ورفع الذائقة الفنّيّة في المجتمعات العربيّة.

• وما هو دور جامعة الروح القدس، مقرّ هذه الجمعيّة؟

إن دور جامعة الروح القدس هو كدور كلّ الجامعات التي تحتضن الأمانة العامّة لإحدى الجمعيّات العلميّة التّابعة لاتّحاد الجامعات العربيّة من خلال إحدى كليّاتها. فجامعة الرّوح القدس أعدّت مقرًّا للجمعيّة وأمدّته بالتجهيزات اللازمة لسير عمله. واستضافت من ٤ إلى ٧ آذار/مارس ٢٠١٥ عمداء ومدراء الكليّات والمعاهد العُليا للموسيقى في السودان وتونس والكويت والأردنّ وسوريا ولبنان. وهي تُشرف وتساند الأمين العام للجمعيّة ماديًّا ولوجستيًّا في سبيل تحقيق خطّة نشاط الجمعيّة، كما تطّلع على محاضر اجتماعات الجمعيّة والمعوقات التي تواجهها في تنفيذ نشاطها، وعلى التقرير السنويّ الذي يرفعه الأمين العامّ لاتّحاد الجامعات العربيّة. وعليها أيضًا أن تستضيف أعضاء الهيئة التنفيذيّة والهيئة العامّة للجمعيّة في اجتماعاتهم السنويّة إذا لم يتقدّم أحد أعضاء الجمعيّة العلميّة بطلب استضافة اجتمّاع مجلس الجمعيّة العلميّة أو اجتماع اللجنة التنفيذيّة.

• متى توليتم الأمانة العامّة وما هي تطلّعاتكم إلى مستقبلها؟

تولّيتُ الأمانة العامّة منذ موافقة الجمعيّة العامّة في اتّحاد الجامعات العربيّة على إنشاء الجمعيّة العلميّة للكليّات والمعاهد العُليا للموسيقى في دورته السابعة والأربعين التي عقدها في ٢٦–٢٠١٤/٣/٢٧ في الأردنّ، على أن تكون كليّة الموسيقى في جامعة الروح القدس في الكسليك مقرًّا لها، وعميد الكليّة الدكتور يوسف طنّوس أمينًا عامًّا لها.

• هل هناك تبادل بين كليّات الموسيقى العربيّة، وعلى أيّ مستوى؟

قبل إنشاء الجمعيّة كان هناك تبادل على صعيد فرديّ بين بعض الكليّات والمعاهد الموسيقيّة من خلال اتّفاقيّات تعاون. ومع إنشاء الجمعيّة وُضعت برامج لتبادل الأساتذة وقبول الطلبة الوافدين من أجل دراسة مساق أو تمضية فصل كامل في كليّة أو معهد عال عضو في الجمعيّة، على صعيد برامج الإجازة والماجستير والدكتوراه. وهناك ورش عمل ستبرمَج للطلبة مع تكوين فرق موسيقيّة مشتركة من عدّة كليّات ومعاهد. وإن الاجتمّاع المقبل للجمعيّة العام ٢٠١٦ سيكون في المعهد العالي للموسيقى في جامعة صفاقس (تونس) وستقام في المناسبة ورشة عمل للطلبة من مختلف البلدان العربيّة.

• تواجه الموسيقى العربيّة منافسة قويّة من خلال موقعكم، كيف تصفون الإقبال عليها، لا سيّما الموسيقى العربيّة القديمة والأصيلة، وليس الموجات الخفيفة أو الرائجة؟

إنَّ الموسيقى العربيّة تحتوي تراثات موسيقيّة متعدّدة وغنيّة وقيّمة. إنَّ فقدانها لن يكون خسارة على الحضارة العربيّة وحسب، بل أيضًا على الحضارة الإنسانيّة. إنّ موجة العولمة الجارفة التي تجتاح الحضارات ذات التراثات القديمة والمتنوّعة، ومنها العربيّة، تتطلّب الوعي والمبادرات على صعيد الحكومات والجامعات والمؤسّسات التي تُعنى بالحفاظ على التراث. فالحفاظ على أصالة الموسيقى العربيّة يتطلّب جهدًا مشتركًا لتثقيف المجتمعات العربيّة على أهميّة موسيقاهم، من خلال دعم النشاطات والإصدارات الجادّة وتخصيص ساعات بثّ للموسيقى العربيّة الأصيلة في مختلف الإذاعات والتلفزيونات، وعدم إمطار المستمعين والمشاهدين بموسيقى مستوردة لا لون لها ولا طعم. إنّ الإقبال على الموسيقى العربيّة الأصيلة لا يزال مقبولًا لدى الأجيال المخضرمة، ولكن الأجيال الصاعدة، التي ليس لها الحظّ بسماع الموسيقى الأصيلة، مجبرة على سماع ما يُقدّم إليها في وسائل الإعلام، خاصّة تلك التي تسعى لإبهار العين من خلال الفيديو–كليب (Video clip)، بدل إمتاع الأذن من خلال الطرب.

• يعقد اتّحاد الجامعات العربيّة دورته الثامنة والأربعين في بيروت، وتحديدًا في جامعة القدّيس يوسف. كيف تنظرون إلى ذلك؟

إنّ استضافة جامعة القدّيس يوسف اتّحاد الجامعات العربيّة في دروته الثامنة والأربعين لمدعاة فخر للبنان الذي يسعى دومًا ليكون رائدًا في بلورة الثقافة ونشرها، ومحرّكًا أساسيًّا في تطوير العلم والفنون. وإنّ جامعة القدّيس يوسف التي ساهمت ولا تزال في تثقيف الشبيبة اللبنانيّة والعربيّة يمكنها أن تفيد الجامعات العربيّة من خلال خبرتها الجامعيّة ومسيرتها الحضاريّة المتجدّدة.

«عمليّة اليوم السابع» إلتزام بالمواطن والمجتمع

«في السنة الـ١٤٠ هذه من حياة جامعة القدّيس يوسف نريد أن ننقل كلّ قيمها إلى الحياة الطلّابيّة فيها»، بهذه الكلمات توجّه رئيس الجامعة البروفسور سليم دكّاش إلى الطلّاب الجدد في رسالته السنوية، إذ يشارك طلّاب جامعة القدّيس يوسف بالتزام كامل في أعمال ونشاطات تخدم المجتمع اللبنانيّ، وتحمل هذه الأنشطة تسمية «عمليّة اليوم السابع» Opération 7ème Jour في إشارة إلى ما صنعه الله عزّ وجلّ عندما خلق الكون واستراح. فقد عمل طيلة أيّام الأسبوع على الخلق واستراح في اليوم السابع، وقد رأت الجامعة أنه بدل الاستراحة عليها أن تكمل نشاطها الاجتمّاعيّ حتّى في اليوم المخصّص للاستراحة.

ففي شهر تمّوز/يوليو من العام ٢٠٠٦ تاريخ الاعتداء الإسرائيليّ على لبنان، كان لا بدّ لجامعة القدّيس يوسف من أن تتحرّك بناءً على الحاجة المُلحَّة إلى القيام بذلك، وشعر طلّابها بأنّهم معنيّون فولدت «عمليّة اليوم السابع»، وشاركت فيها الكليّات والمعاهد ومستشفى «أوتيل ديو دو فرانس» والقُطب التكنولوجيُ «بيريتيك»، وشملت نشاطاتها مختلف المناطق اللبنانيّة، وفتحت الباب واسعًا أمام العمل التطوّعيّ إضافة إلى المبادرات التي أطلقتها المؤسّسات الأكاديميّة من خلال الأرصدة كالأعمال الشخصيّة، والرسالات الجامعيّة والتدريبات.

فرئيس الجامعة، ونوّاب الرئيس، والعمداء، والمدراء، والأمين العامّ، والمسؤولون، والأساتذة، والطلّاب، والموظفون، والقدامى، احتشدوا وعملوا بتعاونٍ وثيق مع شركاء متعدّدين (وزارات؛ سفارات؛ جمعيّات أهليّة؛ جامعات أخرى ومنظّمات عالميّة). شملت النشاطات محاور عدّة أبرزها:

المواطنيّة وحقوق الإنسان؛ الثقافة والتراث؛ الحوار والوساطة؛ البيئة؛ الهندسة المعماريّة والتخطيط المُدُنيّ؛ التربية والتنمية الاجتماعيّة؛ الإدارة؛ الاقتصاد وريادة الأعمال؛ والصحّة والتنمية البشريّة.

تحوّلت «عمليّة اليوم السابع» إلى برنامج التزام مدنيّ دائم، وحازت جوائز عالميّة وعربيّة، فنالت في حزيران/يونيو العام ٢٠٠٩ جائزة المواطنيّة العالميّة من جمعيّة «ماك جانيت وشبكة تالوار»، تموّل هذه الجائزة النشاطات ذات الطابع التطوّعيّ للجامعات الأعضاء في شبكة تالوار، وتشمل المئات من مختلف أنحاء العالم. كما حازت جامعة القدّيس يوسف في كانون الأول/ديسمبر العام ٢٠١٠ على «جائزة الشارقة للعمل التطوعيّ» (الإمارات العربيّة المتّحدة) عن فئة المؤسّسات الخاصّة عربيًّا.

الدكتور رياض شديد:
مطلوب أن تقوم الجامعات بدور أكبر في القضايا الاجتماعيّة

تسلّم الدكتور رياض شديد مهامّ رئاسة جامعة رفيق الحريري في شباط/فبراير العام ٢٠١٤، وهو الأستاذ السابق في كليّة الهندسة بالجامعة الأميركيّة في بيروت، وهو يعتبر أنّ غالبية مؤسّسات التعليم العالي تواجه تحدّيات عدّة مثل مواكبة تحديث البرامج، ومعالجة القضايا الاجتماعيّة إلى جانب استقطابها الطلاّب المتفوّقين ونخبة الأساتذة والباحثين.

• كيف تقوّمون واقع التعليم العالي الخاصّ في لبنان من خلال موقعكم الأكاديميّ؟

هناك جامعات عريقة في لبنان تؤدّي دورًا رياديًّا في تعليم الشبيبة اللبنانيّة وتحضيرها إلى سوق العمل، إلاّ أن وجود بعض الجامعات القليلة التي تتعاطى مع التعليم من وجهة نظر ربحيّة يؤثّر سلبًا في مستقبل الشبيبة اللبنانيّة وفي سمعة التعليم العالي في لبنان.

• ما أبرز التحدّيات التي تواجهها جامعة رفيق الحريري وهي واحدة من الجامعات اللبنانيّة والعربيّة في الوقت الراهن؟

– تحديث البرامج وأساليب التعليم بما يتماشى والتطوّر الحاصل في تكنولوجيا التعليم.

– القيام بدور أكبر في معالجة قضايا المجتمع.

– استقطاب طلاّب متفوّقين وأعضاء هيئة تدريس مميّزين.

• في رأيكم ما هي سُبُل تعزيز التعاون بين الجامعات اللبنانيّة نفسها ومع الجامعات العربيّة، وهل لديكم تجارب أو مساعٍ محدّدة في هذا السياق؟

للجامعات دور تكامليّ ويجب تعزيز المشاركة في الأنشطة الجامعيّة والقيام بأبحاث مشتركة تسهم في حلّ المشاكل التي من شأنها تطوير المجتمعات المحليّة.

• ما مدى ضرورة توسيع مروحة الاختصاصات في جامعة رفيق الحريري، وهل هناك من اختصاصات ضرورية لاستكمال رسالتكم الأكاديميّة؟

تعمل الجامعة على توسيع مروحة الاختصاصات، وهي تقدّمت في هذا العام من وزارة التربية والتعليم العالي بطلبات ترخيص لبعض الاختصاصات، وطلبات إذن مباشرة لاختصاصات أخرى.

• كيف تنظرون إلى أهمية البحث العلميّ في جامعتكم؟

إن جامعة رفيق الحريري هي جامعة تعليميّة، ولكن من أجل تطوير إمكانات الأساتذة والطلاّب تشجع الجامعة على البحث العلميّ من خلال موازنة محدودة مخصّصة للأبحاث ودعم الأساتذة في المشاركة في المؤتمّرات الاقليميّة والدوليّة.

• ما هي المفاعيل الإيجابيّة لانضمامكم إلى اتّحاد الجامعات العربيّة؟

هناك دائمًا إيجابيّات في الاطّلاع على أنشطة الجامعات الصديقة وتبادل أعضاء هيئة التدريس والعمل بشكل مشترك على الأبحاث.

• كيف تنظرون إلى انعقاد الدورة الثامنة والأربعين في بيروت، وفي رحاب جامعة القدّيس يوسف؟

نأمل لهذه الدورة أن تعزّز واقع التعليم في الدول العربيّة، وأن تساهم في تمتين التعاون بين هذه الجامعات.

الرياضة في «الجامعة اليسوعيّة»
تنشئة متكاملة وقريبًا نادي «١٨٧٥»

تولي جامعة القدّيس يوسف الرياضة أهميّة بالغة، انطلاقًا من إيمانها بدورها في تكوين طلاّب أصحّاء، وإبعادهم عن الآفات الاجتماعيّة المنتشرة. وفي السنوات العشر الأخيرة رفع طلاّبها الرياضيون اسمها واسم بلدهم عاليًا في عدد لا بأس به من البطولات المحليّة والدوليّة، محقّقين إنجازات مميّزة.

أصبحت الرياضة من المجالات الأساسيّة التي تعمل الجامعة اليسوعيّة على تطويرها، نظرًا إلى أهميّتها في تشكيل وعي مميّز لدى الفرد. فالرياضة نابعة من الفكر الذي تأسّست عليه الجامعة، وهي تشكّل جزءًا أساسيًا من المبادئ اليسوعيّة التي تقوم على التكوين الكامل للفرد، فكرًا وإيمانًا وجسدًا. لقد انتشرت النشاطات الرياضيّة داخل الجامعة على مدى تاريخها الطويل الممتدّ ١٤٠ سنة، ولكن الظروف التي فرضتها الحرب الأهليّة اللبنانيّة حالت دون الاستمرار في تطوير هذا القطاع. وبعد انتهاء الحرب، واتّخاذ القرار بإعادة هيكلة الجامعة والعودة إلى الجذور الفكريّة اليسوعيّة، عادت الرياضة لتحتلّ مركزها الطليعيّ والأساسيّ في تكوين الطلاّب. وفي العام ٢٠٠٠، تمّ افتتاح نادٍ رياضيّ للطلاّب داخل حرم كليّة العلوم الإنسانيّة. وفي العام ٢٠٠٤، تأسّست دائرة الرياضة في الجامعة بمبادرة من نائب رئيس الجامعة برونو سيون وتسلّم إدارتها المهندس فؤاد مارون. وانطلق مع هذه المحطّة العمل الجدّيّ لتطوير الرياضة، من خلال بناء منشآت حديثة في الجامعة وتأسيس هيكليّة واضحة، وصولاً إلى النتائج والأهداف المرسومة. تكلّلت عشر سنوات من العمل الدؤوب، بفوز فرق الجامعة وطلاّبها بالعديد من البطولات المحليّة. ومن خلال التنظيم والالتزام أوقات التمارين وتوجيهات المدرّبين ونصائحهم، والعمل المحترف، بلغ رياضيّو الجامعة مستوى متقدّمًا جدًا مقارنةً بباقي الجامعات اللبنانيّة. وارتفع عدد الطلاّب الراغبين بالانضمام إلى النوادي الرياضيّة من ٢٠ إلى ٢٥٠. إضافة إلى المشاركة في البطولات الدوليّة وقد شارك فيها ما يزيد على ١٠٠٠طالب بينهم ٢٠٠ طالب أجنبيّ من ١٦ بلدًا.

فريق للقدامى

لا تقتصر الرياضة في جامعة القدّيس يوسف على المنتسبين إلى فرقها وحسب، بل تعمل الدائرة المعنيّة على تحفيز جميع الطلاّب للمشاركة في نشاطاتها. ووعت دائرة الرياضة أهميّة الإعلام، والدور الذي يقوم به في جذب الطلاّب، فقامت بإنشاء صفحتها الخاصّة على الموقع الرسميّ للجامعة، وباستخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ، وإنشاء مجلّة «Sport Info» لتغطية الأنشطة كافّة.

وقدّمت دائرة الرياضة طلبات الانتساب اللازمة إلى وزارة الشباب والرياضة والاتّحاد الرياضيّ المعنّي، لتشكيل فريق لقدامى الطلاّب، تحت إسم «نادي ١٨٧٥»، الذي يرمز إلى العام الذي تأسّست فيه الجامعة.

أما في ما خصّ الطلاّب الذين لم يتم قبولهم في فرق الجامعة، فقامت الدائرة بتنظيم بطولات بين الكليّات، في نشاطاتها تتيح لهؤلاء فرصة المشاركة مع سائر الطلاّب. واستكمالًا لهذه الخطوة، وضعت سعرًا تنافسيًا لا تبغي من خلاله الربح، للاشتراك في النادي الرياضيّ، بقيمة ١٧٥ دولارًا للسنة الكاملة.

وفي سياق تعزيز الرياضة المدرسيّة، تنظّم دائرة الرياضة في شهر شباط/فبراير من كلّ عام بطولة للمدارس اللبنانيّة، وفي شهر آذار/مارس بطولة «Unisport Festival».

كما تحرص الجامعة على إرسال فرقها للمشاركة في البطولات الدوليّة، وهي تتحمل نصف تكاليف السفر عن كلّ طالب، وتترك النصف الآخر على عاتقه، بهدف تعزيز روح المسؤوليّة عند الطالب الرياضي. وتدعم إدارة الجامعة رياضيّيها المحترفين بمِنَح دراسيّة، شرط نجاحهم بدراستهم. ومن خلال نظرتها إلى الرياضة تحقّق الجامعة اليسوعيّة جزءًا من رسالتها في تكوين انسان متوازن وسليم.

رامي فواز
قسم الإعلام والتواصل
كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

الدكتور ماهر النتشة:

استطعنا التغلّب على الصعوبات ونسير بثباتٍ نحو التطوّر

يتولّى الدكتور ماهر النتشة رئاسة جامعة النجاح الوطنيّة (فلسطين) وهي جامعة عريقة، تقدّم ستة وسبعين برنامجًا دراسيًّا لمرحلة البكالوريوس، وثمانية وثلاثين برنامج ماجستير في مختلف التخصّصات الدراسيّة وبرنامجَيْ دكتوراه في الكيمياء والفيزياء، إضافة إلى العمل على شهادات جديدة متنوّعة. عن تاريخ الجامعة وتطّلعاتها تحدّث رئيسها في هذا اللقاء.

• تتمتّع جامعة النجاح الوطنيّة بتاريخ عريق وقد استطاعت أن تتغلّب على العديد من المصاعب، ما هي تطّلعاتها المستقبليّة؟

إن جامعة النجاح الوطنيّة انتهجت خدمة المجتمع والنموّ المستمرّ والتقدّم المتواصل، فقد أسّست مدرسةً في العام ١٩١٨ انطلاقاً من مسؤوليّة رجالات مدينة نابلس في توفير فرص التعليم إبّان الحكم العثماني، إذ كانت فرص التعلّم تكاد تكون معدومة. في العام ١٩٤١ تحوّلت إلى المرحلة الثانويّة وأطلق عليها اسم كليّة النجاح الوطنيّة. وفي العام ١٩٦٥ افتتح معهد لإعداد المعلّمين بتخصّصات متعدّدة ونال خريجوه سمعة مرموقة في معظم الدول العربيّة، مثل المملكة العربيّة السعوديّة، ودول الخليج العربيّ وغيرها. وبالرغم من ظروف الحكم العثمانيّ والانتداب البريطانيّ والاحتلال الاسرائيليّ العام ١٩٦٧، إلاّ أنّها مضت في مسيرة التطوير والتحديث إلى أن اتّخذ مجلس أمناء الجامعة في ١٩٧٧/١١/٥ قراراً بتحويل الدراسة إلى المرحلة الجامعيّة الأولى (البكالوريوس) بالرغم من قلّة الموارد وقيود الاحتلال، ومنذ ذلك الوقت وهي تتطّلع باستمّرار إلى الارتقاء إلى مصاف الجامعات المرموقة عالميًّا والتميّز في برامجها التدريسيّة سواء في مرحلة البكالوريوس أو الدراسات العليا، وأن تكون مركزاً للبحث العلميّ وقاعدةً للعلوم والتكنولوجيا في فلسطين.

• ماذا يعني لكم احتلال الجامعة مراتب متقدّمة في التصنيفات المختلفة، وعضويّة برنامج التأثير الأكاديميّ التابع للأمم المتّحدة؟

تنبع رؤية الجامعة ورسالتها من مفاهيم التطوّر وتحقيق الجودة والنوعيّة، وقد أنشأت وحدة الجودة والنوعيّة لتحقيق مقاييس الجودة العالميّة في الجامعات الأميركيّة والأوروبيّة حيث قامت بدعوة مؤسّسة Institutional Evaluation Program IEP لتقييم الجامعة، وقامت هذه اللجان بزيارات لإجراء التقييم، إضافة إلى العمل المستمرّ في تشجيع الباحثين على النشر في المجلات العالميّة المحكّمة التي تسير وفق أفضل معايير البحث العلميّ الحديثة، وذلك حسب الإمكانات المتاحة. وبالرغم من الظروف الماليّة الصعبة التي تعيشها الجامعة، فقد تمّ اعتماد سبعة برامج في كليّة الهندسة وتكنولوجيا المعلومات من خلال منظمة ABET، الأميركيّة وهي برامج الهندسة المدنيّة، الكهربائيّة، الاتّصالات، الميكانيك، الميكاترونكس، الكيماويّة، الصناعيّة، والحصول على شهادة التميّز الأوروبيّ الصادرة عن مؤسّسة EFQM، وتمّ طرح ملاحظات واقتراحات من لجنة التقييم الأوروبيّة والأميركيّة حول العمل الإداريّ والأكاديميّ في الجامعة، ويتمّ حالياً متابعة تنفيذها من خلال بنود الخطّة الإستراتيجيّة للجامعة ٢٠١٦–٢٠٢٠.

إنّ حصول الجامعة على مراتب متقدّمة في التصنيفات العالميّة يجعلنا نشعر بالفخر والسعادة حيث استطعنا بالإمكانيّات المتواضعة أن نتغلّب على الصعوبات التي نواجهها بفعل الاحتلال، ونعتبر هذه النتائج البوصلة التي نسير عليها في التقدّم والتطوير.

• كيف تنظرون إلى الشراكات بين الجامعات العربيّة، وما هي أبرزها في ما خصّ جامعتكم؟

ثمّة اتّفاقيّات تعاون مع عدد من الجامعات العربيّة وخاصّة في الأردنّ، لبنان، جمهوريّة مصر العربيّة، وتونس. فهناك تواصل مع عدد من الجامعات العربيّة من خلال برنامج Erasmus Mundus، وعمل المشاريع المشتركة في مختلف ميادين العمل الجامعيّ وغيرها من الاتّفاقيّات التي تخصّ الأنشطة العلميّة في تبادل أعضاء هيئة التدريس وإجراء الأبحاث المشتركة وتبادل الزيارات العلميّة والثقافيّة وكذلك الوفود الطلاّبيّة بهدف التدريب وزيادة أواصر التعارف والالتقاء بين أجيال الشبيبة في جامعات الوطن العربيّ.

إنّ التعاون والشراكة بين الجامعات العربيّة هو موضوع في غاية الأهميّة من أجل تشبيك الجهود المشتركة في مختلف ميادين العمل لمواكبة التطوّر والتحديث وصولًا إلى التميّز لتكون منهجيّة العمل في معظم الجامعات العربيّة مساهمةً في بناء دور العلم والنهوض بالتعليم والتثقيف في الوطن العربيّ، وتقديم خطط العمل إلى الجهات المسؤولة في مختلف مناحي الحياة، كما يجري في بلدان العالم المتقدّم، ونحن أقرب من غيرنا في هذا المجال لما يتوافر لنا من عوامل وأسباب الوحدة والانصهار في الوطن العربيّ الكبير.

• متى انضمّت الجامعة إلى اتّحاد الجامعات العربيّة، وكيف تنظرون إلى دورها فيه، لا سيّما أنّ الدورة السابقة حملت اسم «دورة فلسطين»، عقدت في الأردنّ بدلاً من أن تعقد في فلسطين؟

إنضمّت جامعة النجاح الوطنيّة إلى اتّحاد الجامعات العربيّة في الدورة المنعقدة في كانون الأوّل ١٩٧٧ والتي عقدت في القاهرة، ومنذ ذلك التاريخ تبذل الجامعة كلّ جهد ممكن للارتقاء والتميّز، ولا بدّ من تعاون الجميع من أجل تفعيل دور اتّحاد الجامعات العربيّة وخاصّة جامعات فلسطين التي تعاني ظروف الحصار والاحتلال وندرة الموارد، بحيث يتمّ تقديم الدعم الماديّ والمعنويّ وتخصيص صندوق دعم لهذه الجامعات كما حدث في إنشاء صندوق دعم الجامعات الفلسطينيّة لدعم الأبحاث العلميّة والذي يجتمع مجلس إدارته كل عام في مقرّ الصندوق بالجامعة الأردنيّة لدراسة الأبحاث المستحقّة للدعم. وآمل أن يتمكّن الاتّحاد قريبًا من عقد الدورات المقبلة في الجامعات الفلسطينيّة بعد تحقيق التحرّر وزوال الاحتلال بمشيئة **الله**.

البروفسور فادي جعاره:

طلاّبنا في النفط والغاز يمتلكون المعرفة والعلم والدراية

إحتفلت كليّة الهندسة بجامعة القدّيس يوسف في بيروت، بتخريج الدفعة الأولى من حملة الماستر في النفط، وهي واحدة من أقدم الكليّات (احتفلت بالعيد المئويّ الأوّل في العام ٢٠١٣)، وتتميّز هذه الشهادة، بحسب مدير الكليّة البروفسور فادي جعاره بأنّها «الشهادة الأولى في لبنان التي تشمل القطاعات الثلاثة: استشكاف النفط والغاز وإنتاجهما وإدارتهما. فهدفنا أن تكون هذه الشهادة مميّزة، تمكّن حاملها من امتلاك المعرفة والدراية والعلم الكافي بالقطاع التكنولوجيّ، إلى جانب امتلاك المعرفة الاقتصاديّة والماليّة».

وعن تميّز طلاّب هذه الشهادة قال جعارة: «الطالب الذي نعطيه هذه الشهادة يتعرّف على طبيعة العمل التقنيّ في الحقل، على أرض الواقع قبل وصوله إلى الإدارة، فيكون على بَيّنةٍ من صعوبات الحقل قبل أن يعمل في الإدارة فقط... وهذا ما ينجم عنه إدارة جيدة، إذ يمتلك الطالب كلّ المهارات التي تمكّنه من اتّخاذ القرارات الصحيحة والسليمة. نحن نحتل المرتبة الأولى ليس في لبنان وحسب ولكن في المنطقة أيضًا من خلال سعينا إلى تأمين هذه المؤهّلات. توفّر المنطقة العربيّة اختصاصات في النفط، لكنّها تركّز على الناحية التقنيّة وحدها أو الناحية الاقتصاديّة وحدها. وبحسب الخبراء نكاد نكون الجامعة الوحيدة التي تؤمّن هذه التركيبة من المؤهّلات في المنطقة العربيّة وصولاً إلى جنوب أوروبّا، ولدينا ما تحتاج إليه الشركات في سوق العمل».

وفي شرح التفاصيل أوضح عميد كليّة الهندسة: «عدد الأرصدة هو ١٢٠ رصيدًا بحسب النظام الأوروبيّ، وفي حال كان لدى الشخص شهادة هندسة يمكنه مبدئيًّا الحصول على شهادة ماستر من خلال ٦٠ رصيدًا إضافيًا، في حين توجّهنا إلى زيادة هذه الأرصدة إلى ٩٠ رصيدًا بعد شهادة الهندسة، لنتمكّن من تغطية الشقّيْن

التقنيّ والاقتصاديّ. نحن على اتّصال دائم بمسؤولي الهيئة الوطنيّة اللبنانيّة لإدارة قطاع النفط، كما نتعاون أكاديميًّا مع المعهد الفرنسيّ للبترول وشركة توتال الفرنسيّة، ونستفيد من خبرتهم في هذا المجال، ونتعرّف على حاجاتهم، وهم ينظرون إلى هذه الشهادة كواحدة من أهم الشهادات التي يمكن أن تُعطى في لبنان والمنطقة العربيّة».

البروفسور رمزي سلامة :

كرسيّ جامعيّ رائد للسلامة المروريّة في جامعة القدّيس يوسف

السلامة المروريّة مسألة تطال كلّ شرائح المجتمع، وقد تقع في حال غيابها نتائج وخيمة. لقد أدركت جامعة القدّيس يوسف – بيروت النقص الحاصل في إدارة ومقاربة هذه المشكلة، فأنشأت كرسيًّا جامعيًّا لإدارة السلامة المروريّة يحتضن برنامج ماستر في هذا الاختصاص، ويقوم بإجراء أبحاث في السلامة المروريّة في لبنان والعالم العربيّ. وشكّل هذا الأمر خطوة رياديّة، خصوصًا وأنّ غالبيّة المجتمعات العربيّة تفتقر إلى الكثير من التوعية والتطوير السلوكيّ في هذا المجال.

شرح البروفسور رمزي سلامة، مدير كرسيّ وماستر مؤسّسة رينو وجامعة القدّيس يوسف في إدارة السلامة المروريّة، في مقابلة خاصّة، مفهوم السلامة المروريّة والأسباب التي تدفع إلى دراستها، إضافة إلى مجالات العمل التي يتيحها الماستر الجديد.

• ما هي السلامة المروريّة؟

تعنى السلامة المروريّة بتأمين سلامة جميع مستخدمي الطرق بمختلف فئاتهم (مشاة، راكبو درّاجات هوائيّة أو آليّة، سائقو مختلف أنواع المركبات الآليّة وركّابها) من الإصابات الجسديّة الطفيفة والجسيمة والمميتة، ومن الخضّات التي يمكن أن تصيبهم من جرّاء الصدامات المروريّة بمختلف أنواعها، مثل صدم المشاة وأمثال المشاة، إضافة إلى الاصطدام بشيء ثابت أو الانقلاب، والتصادم بين مركبتين.

• كيف برزت فكرة إنشاء دراسات متخصّصة في السلامة المروريّة؟ ما هي الأسباب والدوافع؟

لأنّ الصدامات المروريّة تتسبّب سنويًّا بما يزيد عن مليون ومئتي ألف وفاة، وما يقدّر بثلاثين إلى خمسين مليون جريح، أعلنت الأمم المتّحدة الأعوام الممتدّة من ٢٠١١ إلى٢٠٢٠ عقد عمل دوليّ من أجل السلامة المروريّة، هدفه تخفيض أعداد ضحايا الصدامات المروريّة، خصوصاً أنّ التوقّعات تشير إلى ازدياد أعداد المركبات الآليّة، لاسيّما في البلدان النامية. وناشدت المنظّمة الدوليّة حكومات الدول وهيئات المجتمع المدنيّ بذل الجهود اللازمة لتحقيق هذا الهدف. وقد تبنّت مؤسّسة رينو هذه المسألة انطلاقًا من قناعة رئيسها السيّد كارلوس غصن بأنّ على المؤسّسة أن تسهم في هذه الجهود ليس من خلال تطوير مستلزمات السلامة للمركبات التي تصنعها وحسب، بل أيضًا من خلال تطوير قدرات الدول، ولاسيّما العربيّة منها، على معالجة هذه الآفة التي تصيبها والتي تتسبّب بأضرار جسيمة. فكان الاتّفاق بين مؤسّسة رينو وجامعة القدّيس يوسف في بيروت على إنشاء كرسيّ جامعيّ لإدارة السلامة المروريّة يكون عصبه برنامج ماستر في هذا المجال، بدأ التدريس فيه مطلع العام الجامعيّ٢٠١٢–٢٠١٣.

• ما هي الشهادة التي تُمنح للطلّاب الذين يتابعون هذا البرنامج في جامعة القدّيس يوسف؟

تمنح جامعة القدّيس يوسف شهادة الماستر في إدارة السلامة المروريّة، وهي شهادة معترف بها رسميًّا من وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان.

• ما هو عدد سنوات المنهاج الدراسيّ؟

يتكوّن منهاج برنامج الماستر من تسعين رصيدًا أوروبيًّا يلي دراسة جامعيّة لا تقلّ عن أربع سنوات. وتستغرق دراسة هذا المنهاج ثلاثة فصول دراسيّة بدوام كامل تنتهي بتقديم رسالة بحثيّة أو تخصّصيّة.

• ماذا تخبرنا عن المشاركة العربيّة، خصوصًا وأنّ هناك الكثير من الطلّاب العرب الذين التحقوا بالدراسة؟

خصّصت مؤسّسة رينو للطلبة المقبولين في برنامج الماستر، والذين ينتمون إلى الدول العربيّة المتدنيّة أو المتوسّطة الدخل منحًا دراسيّة تتيح لهم الدراسة في الجامعة من دون مقابل، والإقامة في لبنان لمدّة عشرة أشهر، والتدرّب في الخارج لمدّة شهر كامل. وقد التحق بالبرنامج حتّى الآن ستّة عشر طالبًا من لبنان، وتسعة عشر طالبًا من المغرب، والجزائر، ومصر، واليمن، وسوريا، وفلسطين.

• ماذا يضيف هذا الماستر إلى جعبة معارف الطلّاب وفي أيّ مجالات يمكنهم توظيف هذا التحصيل العلميّ؟

يتطلّب تأمين السلامة المروريّة لمختلف مستخدمي الطرق تضافر جهود العديد من الاختصاصيّين المتنوّعي الاختصاص، مثل مهندسي الطرق والمرور، والمسؤولين عن التربية والتوعية على السلامة المروريّة، وقوى الأمن المسؤولة عن تطبيق القوانين والتحقيق في الصدامات المروريّة، والمسؤولين عن إدارة مختلف الشؤون المتعلّقة بالسلامة المروريّة، مثل القيام بالدراسات الإحصائيّة وغيرها، ووضع المواصفات والمعايير الخاصّة بسلامة المركبات وغيرها، وإدارة شؤون السير والمركبات، وتعليم قيادتها، وإجراء الامتحانات للحصول على رخصة القيادة، وإدارة أساليب العناية بضحايا الصدامات، وإدارة شؤون التأمين ضدّ الإصابات الجسديّة والأضرار الماديّة، وإدارة سلامة أساطيل النقل في المؤسّسات والشركات، وغير ذلك من المسائل. وكلّ ذلك يتطلّب اختصاصيّين من مستوى الماستر يتولّون الوظائف القياديّة في مجال اختصاصهم ويشرفون على الأعمال التي تقوم بها الحكومات والمؤسّسات العامّة والخاصّة قادةً للفكر والتخطيط والتنفيذ ومستشارين من مستوى رفيع في هذا الميدان.

كريستيل نعمة الله
قسم الإعلام والتواصل
كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

مركز الشرق المسيحيّ للبحوث والمنشورات
لمعرفة المسيحيّين العرب وتراثهم معرفةً عميقة

إنّ الشرق المسيحيّ هو في أزمة وجود سلّط عليها الأضواء سينودوس الأساقفة المنعقِد في رومة بشأن وضع المسيحيّين في الشرق الأوسط سنة ٢٠١٠. وقد تفاقمت هذه الأزمة بعد انتفاضات العالم العربيّ (في السنة نفسها) ووعي الحركات المفرِطة في الأصوليّة في أماكن وجود المسيحيّين التقليديّة في العراق ومصر وسوريا. وإن كان لمسألة الوجود أهمّيّتهما الكبرى، فمركز الشرق المسيحيّ للبحوث والمنشورات يحمل في الأساس رسالة أوسع، وهي درس كلّ ما يمتّ بصلة إلى المسيحيّين في الشرق الأوسط بتعدّديّاتهم (السريان؛ والموارنة منهم؛ الأقباط؛ الأرمن؛ الملكيّون). فكلّ فئة منهم هي عالم بحدّ ذاته لديه هواجسه وإشكاليّاته، ولكلّ كنيسة تحدّياتها، حتّى ولو أنّ الوضع الحالي وَضَعَ الجميع في مواجهة الأصوليّة المفرِطة.

أُسّسَ «مركز الشرق المسيحيّ للبحوث والمنشورات»، التابع لكليّة العلوم الدّينيّة في جامعة القدّيس يوسف (بيروت) في بداية العام ٢٠١٢، ويهدف إلى تشجيع الدراسات والأبحاث والتوثيق والمنشورات، من أجل مساعدة المسيحيّين المشرقيّين في معرفة ذواتهم وتراثهم بشكلٍ أفضل، بغية نشره ومنحه القيمة التي يستحقّ. لا يمكن هذا الهدف أن يتحقّق إلاّ من خلال المشاريع البحثيّة التي يقومُ بها المركز، بهدف إنماء ما يُعبّر عنه المسيحيّون المشرقيّون من الإيمان في بيئتهم العربيّة والمشرقيّة اللّتين يعيشون فيهما، ولكي يتفاعلوا مع باقي التقاليد الثقافيّة والدّينيّة، غربيّةً كانت أم شرقيّة.

ومن رسالة المركز أيضًا تنشيط الفكر المحليّ في المسائل الكنسيّة للمسيحيّين الشرقيّين، وتشجيع بحّاثة ومفكرين جُدد على الانتاج الفكريّ من خلال الوسائل المتوافرة لدى المركز، وهي المنشورات ومشاريع البحث التي تموّلها الجامعة، والمؤتمرات والمحاضرات، وبنك المعلومات الرقميّ.

يهتمّ المركز بمشروعَيْن بحثيين:

يهدف المشروع الأوّل إلى «تحليل الخطاب الدّيني للجماعات المسيحيّة في الشرق الأوسط في زمن الأزمات»، وهو أحد المشاريع البحثيّة المهمّة. لم يخلُ تاريخ الشرق الأدنى، وخاصّةً تاريخ المسيحيّين فيه، من الأزمات، آخرها الأزمات الناتجة من حراك «الربيع العربيّ»، فقد شهد فيه المسيحيّون تغيّرات وانتكاساتٍ في نمط عيشهم، جعلتهم، هم الذين يُكوّنون جزءًا أساسيًّا من المجتمّعات العربيّة، يتساءلون عن هويّتهم ووجودهم، وعن دورهم في هذا الشرق التعدّدي التكوين، والذي يُشكّلون فيه أقليّة عدديّة.

إذا ما ألقينا نظرةً أوّليّةً وسريعةً على الخطاب الذي يصيغه المسيحيّون المشرقيّون، عبر وسائل التعبير المُتعدّدة، نظريّة كانت أم سمعيّة، أو ثقافيّة وفنّيّة... لا نتفاجأ إن وجدنا هذا الخطاب يفتقر إلى التجانس، عاكسًا حالة التمزّق حيال الأحداث. فما هي ماهيّة هذا الخطاب وما هي ثوابته؟ كيف يعكس هذا الخطاب قراءة المسيحيّين واقعهم ودورهم، في ضوء إيمانهم؟

أمّا المشروع الثاني، فهو ترجمة المرجع الأساسيّ للباحثين في التراث العربيّ المسيحيّ الأدبيّ، وضعه المستشرق الألمانيّ جورج غراف (١٨٧٥– ١٩٥٥). بالرغم من قدمه، يبقى هذا المرجع المنطلق الأوّل لأيّ بحثٍ في هذا المجال. وإكمالاً لهذا المشروع الثاني يُخطّط المركز للعمل على إيصال أهمّ الدراسات البحثيّة في الشرق المسيحيّ، الصادرة باللغات الأجنبيّة، إلى الباحثين الشرقيّين والعرب عبر نقلها إلى العربيّة، بهدف تنشيط الفكر المحليّ وتطعيمه بالمعرفة الرصينة، وإرساءِ تبادل أفضل بين الثقافات في هذا المجال.

زد على ذلك أنّ المركز يعمل جاهدًا لخلق ديناميكيّة تفكيرٍ دائمة بين المثقّفين والأكاديميّين، عبر تنظيمه المؤتمّرات العلميّة بصورةٍ دوريّة، يُشاركُ فيها باحثون وأكاديميّون محليّون ودوليّون، كما يُنظّمُ،

بالاشتراك مع باقي المؤسّسات الأكاديميّة في الجامعة وخارجها، سلسلة محاضرات تسمح بنشر النتاج البحثيّ المحلّيّ وإيصاله إلى شريحة أوسع من المثقّفين.

يجب أن لا يغيب عن ذهننا عمل المركز دارًا للنشر تُعنى بإيصال التراث البحثيّ في الشرق المسيحيّ إلى أوسع شريحةٍ ممكنة من المهتمّين به، إذ تنشر أبحاثًا ضمن سلسلتين: «مجموعة البحوث العربيّة المسيحيّة» و«الدراسات في الشرق المسيحيّ».

أخيرًا يؤتمنُ المركز على حفظ وتصوير وتبويب وتوثيق «محفوظات الأب يواكيم مبارك» الراحل، من أرشيفٍ شخصيٍّ وكتبٍ، وتشجيع الباحثين على دراستها، والكلّ يعلم ما كان يمثّله الأب مبارك في أوساط الشرق المسيحيّ. يأتي ذلك ضمن مشروعٍ أوسع يهدف إلى استحداث بنكٍ رقميٍّ للمعلومات، يتناول كلّ ما يصدر عن المسيحيّة المشرقيّة، محليًّا وعالميًّا، يوضع بتصرّف كلّ الباحثين.

هذا غيضٌ من فيض، إذ تكثر مشاريع المركز بالرغم من الإمكانات المتواضعة!

الأب روني الجميّل اليسوعيّ

جامعات مشاركة

جامعة القاهرة

يتولّى الدكتور جابر نصار رئاسة جامعة القاهرة وهي غنيّة عن التعريف، إذ تمّ افتتاحها في ٢١ ديسمبر/ كانون الأوّل ١٩٠٨ في حفل مهيب أقيم بقاعة مجلس شورى القوانين، حضره الخديوي عبّاس الثاني وبعض رجالات الدولة وأعيانها في ذلك الوقت.

ونتيجةً لما حقّقته الجامعة الأهليّة من آمال كبار عبّرت عن تطّلعات المصريّين، فكّرت الحكومة العام ١٩١٧ في إنشاء جامعة حكوميّة، وألّفت لجنة لذلك أشارت بضم المدارس العليا القائمة إلى الجامعة، فضمّت مدرستَي الحقوق والطبّ إلى الجامعة في ١٩٢٣/٣/١٢، وتمّ الاتفاق بين الحكومة وإدارة الجامعة الأهليّة على الاندماج في الجامعة الجديدة، على أن تكون كليّة الآداب نواة لهذه الجامعة.

وفي العام ١٩٢٨ بدأت الجامعة في إنشاء مقارّ دائمة لها في موقعها الحاليّ.

وتوالى إنشاء الكليّات بعد ذلك فبدأت الدراسة بكليّة الاقتصاد والعلوم السياسيّة في العام الجامعيّ١٩٦١/٦٠. وفي العام ١٩٦٢ أنشئ معهد الدراسات والبحوث الإحصائيّة، وكذلك أنشئ في العام نفسه معهد العلاج الطبيعيّ الذى تحوّل في يناير/كانون الثاني ١٩٩٢ إلى كليّة العلاج الطبيعيّ.

وتابعت الجامعة توسّعها ونموّها إذ تمّ إنشاء معهد البحوث والدراسات التربويّة بجامعة القاهرة في ١٩٨٧، وفي ١٢ سبتمبر/أيلول ١٩٩٤ صدر قرار بإنشاء المعهد القوميّ لعلوم الليزر الذي يعتبر أوّل معهد عال لعلوم الليزر وتطبيقاته في العالم العربيّ. ثمّ أنشئت كليّة الحاسبات والمعلومات في العام ١٩٩٦. وتتابع الجامعة مشوار نجاحها بخطًى ثابتة وحثيثة.

جامعة الشارقة

تهتم جامعة الشارقة بعلوم الفضاء والفلك بصورة خاصّة، ويتولّى رئاستها الدكتور حميد مجول النعيميّ، ويتمّ تحت إشرافه تنظيم العديد من التظاهرات الثقافيّة والعلميّة والمؤتمرات المتخصّصة. لقد نَمَتْ جامعة الشارقة في أثناء فترة زمنيّة قصيرة نسبيًّا لتضم ١٤ كليّة تقدّم حوالى ٨٦ برنامجًا أكاديميًّا متنوّعًا في مستويات الدبلوم والبكالوريوس والماجستير والدكتوراه. تضمّ الجامعة حاليًّا ما يقارب ١٠٨٠٠ طالب وطالبة يتلقّون العلم على أيدي ٦١٠ من أعضاء هيئة التدريس الذين يتمتّعون بكفاءات علميّة متنوّعة، وخبرات دوليّة مرموقة. وترتبط الجامعة باتّفاقيّات تعاون وتحالفات إستراتيجيّة طويلة الأمد مع ٣١ مؤسّسة أكاديميّة رائدة في أنحاء العالم. هذه الاتّفاقيّات من شأنها ضمان تقديم التعليم بأعلى المعايير العالميّة.

يعكس الفنّ المعماريّ لحرم الجامعة التراث العربيّ والإسلاميّ من خلال مبانيها الرائعة ومناظرها الخلاّبة. يتألّف حرم الجامعة من مرافق فسيحة ومتميّزة تضمّ قاعات دراسيّة مجهزةً بالوسائط المتعدّدة، ومختبرات علميّة وبحثيّة متطوّرة، ومكتبات تزخر بمصادر المعلومات، وتقنيّة معلومات بأحدث ما توصّلت إليه التكنولوجيا، ومختبرات حاسوب ومسارح وأندية ومجمعَيْن رياضيّين كبيرَيْن، ومراكز طلاّبيّة تحتوي مطاعم ومتاجر متنوّعة والكثير من المرافق الأخرى. وهناك أيضًا سكن للطلاّب وآخر للطالبات، بالإضافة إلى سكن أعضاء الهيئة التدريسيّة.

أما المجمّع الطبّي للجامعة فيضمّ كليّات الطبّ وطبّ الأسنان والصيدلة والعلوم الصحيّة ومختبرات البحوث الطبيّة والمستشفى الجامعيّ ومستشفى الأسنان.

معهد الآداب الشرقيّة
يعزّز المقاربات العلميّة وينشر الثقافة العربيّة والشرقيّة

وأضفت عليه اسم الكليَّة الشرقيَّة، بغية تعليم كلّ ما يتَّصل بالمشرق العربيّ، وإجراء البحوث عن ثقافته. وقد أتت مبادرة الجامعة تلك متزامنةً وحركة نهضة الآداب العربيَّة. فكان للكليَّة الشرقيَّة مساهماتها الرائدة في تلك الحركة، ولا سيَّما بفضل أعمال الأبوَين اليسوعيَّين لويس شيخو وهنري لامنس، ومن خلال تخريج أجيالٍ من المتخصِّصين المشهود لهم بكفاءتهم العالية في حقول الآداب العربيَّة والشرقيَّة والاجتماع والإسلاميَّات. كما كان لمنشورات الكليَّة الدور الفاعل في تعزيز المقاربات العلميَّة ونشر غنى الثقافة الشرقيَّة والعربيَّة، وبوجه الخصوص مجلَّة جامعة القدّيس يوسف ومجلَّة المشرق وسلسلة البحوث والدراسات.

وبعد توقُّف قسريّ عن التدريس بسبب اندلاع الحرب العالميَّة الأولى، استأنفت الكليَّة نشاطاتها فعليًّا في العام ١٩٣٣ من خلال إعطاء دروس في الآداب الشرقيَّة. ومن الشخصيَّات الأدبيَّة والعلميَّة التي لمعت في ذلك النشاط الأكاديميّ، الأبوان اليسوعيَّان موترد وميسبريان، والأستاذ فؤاد أفرام البستانيّ والأمير موريس شهاب.

وفي إطار إعادة هيكلة جامعة القدّيس يوسف، أُنشئ معهد الآداب الشرقيَّة العام ١٩٣٦، ليرث الكليَّة الشرقيَّة، وأشرفت على برامجه وامتحاناته كليَّة الآداب في جامعة ليون الفرنسيَّة، وعُزِّز جهازه التعليميّ بوجوه بارزة أمثال الأب هنري فليش الاختصاصيّ بفقه اللغة العربيَّة، والأستاذ خليل الجرّ الاختصاصيّ بالفلسفة العربيَّة.

وفي العام ١٩٧٧، أُنشئت كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة في جامعة القدِّيس يوسف، وأُلحق معهد الآداب الشرقيَّة بها، ولا يزال إلى اليوم يعمل ضمن إطار الكليَّة المذكورة، ويقدِّم برامج تشمل الاختصاصات التالية:

الإجازة في اللغة العربيَّة وآدابها؛

الإجازة في الفلسفة والحضارة العربيَّة؛

الماجستير والدكتوراه في اللغة العربيَّة وآدابها؛

الماجستير والدكتوراه في التاريخ؛

الماجستير والدكتوراه في الفلسفة؛

الماجستير والدكتوراه في الإسلاميَّات؛

الماجستير والدكتوراه في التربية.

ومنذ العام الجامعيّ ٢٠٠٢–٢٠٠٣ اعتمد معهد الآداب الشرقيّة النظام الأوروبيّ لاحتساب الأرصدة الجامعيَّة ()، وذلك لتأمين تنشئة فضلى للطلبة، ومراعاة التطوّر الأكاديميّالعالميّ، وتمتين علاقاته الدوليّة. ولكنّ تطبيق النظام الجديد أخذ بعين الاعتبار خصوصيَّات الدراسات العربيَّة والإسلاميَّة، وعلاقات المعهد بالعالمين العربيّ والإسلاميّ.

ويفتخر معهد الآداب الشرقيَّة بأنَّه يستقبل طلاَّبًا، ليس من لبنان فحسب، بل من سائر البلدان العربيَّة، ومنها البحرين وقطر وعمان والأردنّ والعراق وسورية وغيرها، ويُؤمّن لهم تكوينًا متينًا يجعلهم من خيرة المحترفين في حقول اختصاصاتهم.

رسالة المعهد

إنّ الخدمات الجليلة التي قدّمها معهد الآداب الشرقيّة تجعله في غنًى عن التعريف. فالأبحاث الرصينة –التي أضافها إلى المكتبة العربيّة، والمخطوطات القيّمة التي أشرف على تحقيقها ونشرها، وأجيال الطلّاب الذين تخرّجوا على مقاعده، ويتولّون اليوم بكفاءة مشهودة تدريس اللغة العربيّة وآدابها، أو إدارة الدروس العربيّة، أو تدريس التاريخ العربيّ والإسلاميّ، والفلسفة العربيّة الإسلاميّة، والفكر الإسلاميّ، والتربية... في الكثير من المؤسّسات التربويّة في لبنان والعالم العربيّ– أحلّته في مرتبة متميّزة.

إنّ معهد الآداب الشرقيّة مستمرّ في تأدية رسالته هذه؛ وهو يهدف إلى عدّة أمور يمكن حصرها في ما يلي:

– إعداد أساتذة مُتخصّصين بتدريس اللغة العربيّة وآدابها.

– إعداد نقّاد يُتقنون تحليل النصوص في ضوء علم الألسنيّة وآخر ما توصّلت إليه العلوم الإنسانيّة.

– إعداد معرّبين من ذوي التأهيل العالي نظرًا إلى الدور الذي يُمثّله التعريب في نشر الثقافة وتفاعل الحضارات المختلفة.

– إعداد مجموعات من الباحثين في اللغة العربيّة وآدابها، وتاريخ البلاد العربيّة، والفلسفة العربيّة، والدراسات الإسلاميّة، والتربية...

– دعم النشاط العلميّ في الميادين السابقة، من خلال نشر الأبحاث القيّمة في حوليّات المعهد، وسائر منشوراته.

فضلًا عن ذلك، يرمي معهد الآداب الشرقيّة إلى تنشئة متمرّسين مؤهّلين للعمل في الأجهزة الخاصّة والعامّة بلبنان وسائر الدول العربيّة. وهو يُمكّن أيضاً كلّ من يُمارس نشاطات مهنيّة متّصلة بالاختصاصات المؤمّنة، من إعادة تأهيله وتكملة تنشئته.

الأب صلاح أبو جوده اليسوعيّ

جامعة حمدان بن محمّد الذكيّة

تأسّست جامعة حمدان بن محمّد الذكيّة في العام ٢٠٠٢، تحت قيادة سموّ الشيخ حمدان بن محمّد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي والرئيس الأعلى للجامعة، وبفضل أفكار وجهود الدكتور منصور العور، رئيس الجامعة، انطلاقاً من قناعته بأن التعليم الإلكترونيّ هو تعليم المستقبل. إذ قام هذا المشروع على رؤية رائدة ساهمت في تمهيد الطريق أمام وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة لإعداد معايير واضحة في اعتمّاد مؤسّسات التعليم الإلكترونيّ.

أخذت الجامعة على عاتقها نشر ثقافة الجودة والتميّز والبحث العلميّ من خلال التعليم الإلكترونيّ على امتداد المنطقة العربيّة. وبرز ذلك جلياً في تخصّصات أكاديميّة معتمّدة لإدارة الأعمال والجودة والتعليم والرعاية الصحيّة والبيئة. وطوال هذه المسيرة، حازت الجامعة مصداقيّة واعترافًا دوليّين عن جدارة واستحقاق، لا سيّما في ضوء ما تقدّم من برامج أكاديميّة ومهنيّة متميّزة لا تلبّي الحاجات الراهنة لسوق العمل فحسب، بل يتمّ تصميمها باعتبار ما سيطرأ في المستقبل على حاجات مجتمع الأعمال المزدهر في الإمارات العربيّة المتّحدة وسائر العالم العربيّ.

عملت الجامعة منذ تأسيسها، على تطوير اقتصاد المعرفة من خلال إطلاق مبادرات رياديّة في البحث العلميّ هدفت إلى إحياء روح البحث العلميّ على امتداد المنطقة العربيّة. ومن أبرز هذه المبادرات تنظيم المؤتمّر العلميّ السنويّ الذي يضم تحت مظلته ثلاثة مؤتمرات هي مؤتمر الجودة ومؤتمر التميّز في التعليم الإلكترونيّ والمؤتمر السنويّ للصحّة الإلكترونيّة والبيئة. وعلاوة على ذلك، نشرت الجامعة ٨ مجلات علميّة محكّمة يقوم على تحريرها أكاديميّون بارزون من مختلف أنحاء العالم.

الجامعة الأُردنيّة

منذ تأسيسها في العام ١٩٦٢ وتحقيقًا للرؤية التي تبنّتها الجامعة بأن تكون مؤسَّسة تعليميّة بحثيّة مجتمعيّة شاملة، وضعت بين أيدي ٣٨٠٠٠ طالب وطالبة خيارات واسعة من البرامج الأكاديميّة، إذ أتاحت لهم الاختيار من بين ما يزيد على ٣٥٠٠ مقرّر تعليميّ تقدّمها ١٨ كليّة.

وتستعين الجامعة بكادر مؤهّل ومتميّز ليكون على قدر طموحها وتطلّعاتها في التميّز، فالعديد منهم –سواء الحاليّون أم السابقون– اعتلوا مناصب مرموقة في كثير من المؤسَّسات الأكاديميّة والإداريّة والسياسيّة المهمّة في المملكة، منهم وزراء ومستشارون وقادة أردنيّون، ومنهم النوّاب والرؤساء في جامعات أردنيّة حكوميّة وخاصّة عديدة.

على صعيد آخر تدأب الجامعة الأردنيّة على تطوير برامجها، فتقدّم على مستوى البكالوريوس حوالى ٦٣ برنامجًا مختلفًا في الآداب وإدارة الأعمال والعلوم والشريعة الإسلاميّة والهندسة والقانون والتربية الرياضيّة والصيدلة وطبّ الأسنان والعلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة وعلوم التأهيل وتقنيّة المعلومات وأحدثها الفنون والتصميم.

أما على مستوى الدراسات العليا، فتوفّر حوالى ٣٠ برنامجًا للدكتوراه، و٨١ برامج ماجستير، و١٦ برنامجًا للتخصّصات العليا في الطبّ، وبرنامجًا واحدًا للتخصّص العالي في طبّ الأسنان، و٣ برامج دبلوم، و٦ برامج ماجستير متعدّدة التخصّصات من بين مجموعة واسعة من التخصّصات الأكاديميّة. من منظور عالميّ، تقدّم الجامعة ٦٣ برنامجًا عالميًّا على مستوى البكالوريوس و١٣٠ برنامجًا عالميًّا على مستوى الدراسات العليا. ولدى الجامعة العديد من المشاريع التطويريّة خصوصًا تحت قيادة الدكتور خليف الطروانة.

مُتحف «ميم» إبداع الطبيعة وكنزٌ جُمع من ٦١ بلدًا

يُعطي متحف «ميم» أو متحف المعدنيّات في الجامعة اليسوعيّة صورة عن إبداع الخالق عزّ وجلّ بأبهى تجلّياته . هذا المتحف هو الأوّل من نوعه في الشرق الأوسط ، أنشأه الإختصاصيّ بالهندسة الكيميائيّة سليم إدّه، وهو خبير شغوف بجمع المعدنيّات، جال في العالم منذ العام ١٩٩٧ بحثاً عن أجمل وأندر البلّورات والمعادن، ثمّ جمعها في المتحف الذي صار تحفة فنيّة طبيعيّة رائعة.

عرض إدّه في العام ٢٠٠٤ مشروعه على الجامعة اليسوعيّة التي رحّبت على الفور وقدّمت إليه مساحة ١٣٠٠ متر مربّع في حرم مبنى الابتكار والرياضة، إيماناً منها بأهميّته الثقافيّة، والعلميّة، والتاريخيّة، والفنيّة، والاقتصاديّة، والسياحيّة...

يضمّ المتحف حوالى ١٥٠٠ قطعة من أجمل البلّورات والمعادن الطبيعيّة الّتي جمعها إدّه بنفسه من مختلف دول العالم. تتوزّع المعادن على ٣٠٠ صنف من ٦١ دولة أبرزها الولايات المتّحدة الأميركيّة، والبرازيل، والمكسيك، وناميبيا، والباكستان، وأفغانستان، والصين.

يعود تاريخ معظمها إلى أكثر من ٢٥٠ مليون سنة. وتطلّب جمعها جهوداً استثنائيّة على مدى ١٧ عاماً. غالبيّتها نادرة لأنّ معظم المعادن يُكسر قبل إعادة صياغته، ولا يبقى إلّا ١٪ منه فقط على طبيعته، يُباع إلى محبّي المعادن في أنحاء العالم.

مواصفات عالية

يعتمد المتحف أعلى مواصفات الحماية الحديثة، ومنها وجوده تحت الأرض بهدف حماية المعدنيّات من الضوء والرطوبة والحرارة والغبار. أما جدرانه فكلّها مصفحة. وتمّ تجهيزه بأحدث ابتكارات التكنولوجيا.

تشكّل ردهة الاستقبال في المتحف نقطة التقاء تربط مختلف أجزائه بعضها ببعض. تتوزّع المعدنيّات والبلّورات على ٦ قاعات، وهي معروضةً في واجهاتٍ زجاجيةٍ مزوّدةٍ بلوائحَ توضح ميَزاتها ومواصفاتها من خلال تطبيقٍ هاتفيّ. وهكذا يتمكّن زوّار المتحف من التعرّف على المعادن والأحجارالمعروضة بواسطة هاتفهم الذكيّ. ويمكن الطلّاب صّغار السنّ والأشخاص الّذين لا يحبّذون استعمال الهواتف التعرّف على المعادن عبر شاشات لمسيّة كبيرة تعرض أدقّ التّفاصيل.

كما خُصِّصَت في المتحف قاعة يمكن استخدامها للاحتفالات، أوالمحاضرات، أو العروض الفنيّة والثّقافية.

ومن أجل تشجيع الشبيبة والمراهقين على ارتياد المتحف حدّد رسم الدخول بستّة آلاف ليرة لبنانيّة للكبار، وثلاثة آلاف ليرة لطلّاب الجامعات، وألفي ليرة لتلامذة المدارس. ويمكن لمن هم دون الثّانية عشرة من العمر الدخول مجّاناً.

لا يصدّق زائر المتحف أن كلّ المعادن والبلّورات المعروضة هي من صنع الخالق سبحانه تعالى، وأنّها اتّخذت شكلها ولونها ورونقها بفعل عوامل الطبيعة من هواءٍ وماءٍ، وتأثير مرور الزّمن .

يحوي متحف «ميم» على كنز ثقافيّ، واقتصاديّ، وحضاريّ رائع، أتاحت الجامعة اليسوعيّة، وجهود سليم إدّه، لجميع اللبنانيين فرصة التّمتّع به. ويردّد إدّه مقولة جدّته المعبّرة: «ما حدا آخد معو شي» والّتي كانت المحرّك الأساسيّ لديه للسعي إلى إنشاء المتحف، الذي يقدّم صورة مشرقة عن لبنان ورسالة الجامعة اليسوعية، في زمن تدمير الهويّات الثقافيّة والحضاريّة.

مايا صبح
قسم الإعلام والتواصل
كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

الجامعات العربيّة والآفاق الأكاديميّة

لا شك في أنّ هناك تغييراً بدأ يؤسِّس لمرحلة جديدة في الجامعات العربيّة، الحكوميّة منها والخاصّة، وإنْ كان لا يلغي المرجعيّة السياسيّة وسلطة الوصاية في بعض الدول. لكن تبلورت أجندات للتعليم العالي فتحت آفاقاً أكاديميّة جديدة في البحث العلميّ والاجتمّاعيّ والإنسانيّ والفلسفيّ والأدبيّ، ونوّعت الموارد الماليّة.هذه جامعة عربيّة تتصدر تصنيفاً دولياً وفق معايير عدة. وهذه الجامعة ذاتها تتراجع في تصنيف دولي آخر وفق معايير مختلفة. ليس اسم الجامعة ودولتها يحددان موقعها في التصنيف ودورها في التعليم العالي، بل ما حققته على مستوى التعليم والبحوث والجودة والاختصاصات والاعتماد، على ممارستها وتأثيرها في المجتمع، خصوصاً إذا كان التغيير يعصف بدول عربيّة عدّة تأثّرت بما يُسمّى اصطلاحاً «الربيع العربيّ». هذه الجامعة أو غيرها من الجامعات العربيّة، ومن بينها تلك اللبنانيّة، ربّما اقتنعت بالتصنيفات من دون أن تقوّم تجربتها في سياق تطوير بناها الأكاديميّة الداخليّة وممارسة الديموقراطيّة في تركيبتها، وعلاقتها بالطلّاب والأساتذة، ومدى تطابق البحوث العلميّة مع المعايير العالميّة.

ونسأل عمّا إذا كانت التصنيفات الدوليّة ستغيّر في بنية الجامعات العربيّة، وهي التي لم تشهد تغييراً كبيراً في الدول التي انتفضت شعوبها منذ بداية العام ٢٠١١. فقد بقيت معظم جامعات الدولة أو الجامعات الحكوميّة في الدول العربيّة تخضع للسلطات العليا، من تعيين رئيس للجامعة إلى تسيير شؤونها، إلى التمويل وآلياته، باستثناء جامعات خاصة لديها أنظمتها واعتمادها ومرجعيّتها التنظيميّة والجامعيّة والأكاديميّة.

يكفي أن يدخل تصنيف الجامعات في الدول العربيّة وفق معايير مختلفة، من مؤسَّسات دوليّة معروفة، ليعكس تطوّراً شهدته هذه الجامعات على أكثر من صعيد، خصوصاً في المجال الأكاديميّ. ولأنّ التصنيف يأخذ في الاعتبار معايير متعددة، تحدّدها المؤسَّسات المتخصّصة، فإنّه يحفّز الجامعات على تحديث برامجها وتعزيز بحوثها وتطوير آليّات عملها الأكاديميّ، في إطار التنافس بين مؤسَّسات التعليم العالي، وهو يضعها أمام مسؤوليّاتها في التعليم الجامعيّ واستقطاب الكفاءات التعليميّة واختيار أعضاء هيئات التدريس، إلى الاختصاصات التي تفتح الطريق إلى سوق العمل، فضلاً عن اللغات والتعدّد الثقافيّ. لكن، هل وضعت التصنيفات الجامعات العربيّة على مستوى عالميّ؟ وما الذي تغير في بنيتها؟

سيقال إنّ مرحلة من الديموقراطيّة افتتحت في مؤسَّسات التعليم العالي العربيّة، وهي التي دفعتها إلى تطوير برامجها التعليميّة الجامعيّة، فيما الواقع يشير إلى أنّ «الربيع» لم يؤثّر فعلاً في مسار عمل الجامعات، ولا في دور الطلّاب، باستثناءات محدودة. لكن يمكن القول إنّ جامعات عربيّة عدّة، توافرت لها إمكانات ماليّة، وتمكّنت من النهوض أكاديميًّا، فجاءت تصنيفاتها وفق المعايير المتّبعة من المؤسَّسات الدوليّة مطابقة للشروط العالميّة، بالرغم من أنّ بعض الجامعات العربيّة الكبرى المصنّفة في المراتب العشر الأولى، لديها إمكانات كبرى ومنشآت ضخمة، لكنّ أعداد طلّابها متواضعة مقارنة بإمكاناتها، فضلاً عن أنّها مدعومة من دولها. حصل تغيير، في بنية بعض الجامعات، لكنّه لم يشكّل تحوّلاً في تركيبتها وفي الوصاية عليها وفي إخضاعها لموجبات السياسات التي تضعها الحكومات.

يبقى أن يُنظر إلى الجامعات في العالم العربيّ، على أنّها شرارة النهوض وحاضنة شبيبته، ومطلقة الأفكار الجديدة المتنوّرة. لكنّ التغيير يتطلّب إعطاء الجامعات بعض استقلاليّتها، لتحوّلها إلى جامعات أكاديميّة ديموقراطيّة، وبناء الجهاز الفكريّ والأكاديميّ المستقلّ، وتطوير الإمكانات العلميّة التي تراكمت في الغرب تحت اسم «الحداثة»، لنقل مؤسّسات التعليم العالي إلى مستوى المعايير المتّبعة عالميًّا في البحوث العلميّة.

ابراهيم حيدر
مسؤول صفحة تربية ومدنيّات
في جريدة «النهار»

الطقس صافٍ

الطقس المتوقّع في بيروت لليوم الخميس في ٢٦ آذار/مارس ٢٠١٥، مشمس وصاف. درجات الحرارة المتوقّعة أثناء النهار ٢٤ درجة مئويّة في أقصاها وتنخفض ليلاً الى حدود الـ١٤ درجة مئويّة.

الرياح معتدلة تتراوح سرعتها من خمسة الى عشرة كلم/ساعة. نسبة الرطوبة ٥٣٪.

الشروق: ٥,٣٦
الغروب: ٥,٥٣

«دورة لبنان» جريدة يوميّة تصدر عن رئاسة جامعة القدّيس يوسف أثناء استضافتها الدورة الـ٤٨ للمؤتمر العامّ لاتّحاد الجامعات العربيّة

المشرف العامّ – رئيس التحرير: البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ
مدير التحرير التنفيذيّ: ندى عيد
الإخراج: موريل شاهين طوبي
المدقّق اللغويّ: ريمون حرفوش

الطباعة: مطبعة قصر العدل
الأساتذة المشاركون: البروفسور هنري العويط؛ المهندس فؤاد ماورن؛ د. نسرين أبيض؛ الأب صلاح أبو جوده؛ الأب روني الجميّل؛ روجيه حدّاد؛ إبراهيم حيدر؛ عماد الزغبي.
شكر خاصّ لـدائرة المنشورات والمطبوعات: سينتيا غبريل أندريا وفريق العمل.

قسم الإعلام والتواصل – كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة: البروفسور باسكال مونان؛ شربل مارون.
الطلّاب: رامي فوّاز؛ كريستيل نعمة الله؛ مايا صبح.